

الكشف المبكر عن سرطان عنق الرحم هو أقصر الطرق للعلاج من المرض

أ.م.د. كواكب نجم الدين عبد الله

مديرة المركز الوطني الريادي لبحوث السرطان

التعريف بالمرض والوقاية منه

• ما هو سرطان عنق الرحم CERVICAL CANCER

سرطان عنق الرحم هو نمو غير طبيعي لخلايا عنق الرحم وهو من اهم انواع السرطان التي يمكن السيطرة عليها ومكافحتها عن طريق الوقاية والكشف المبكر.

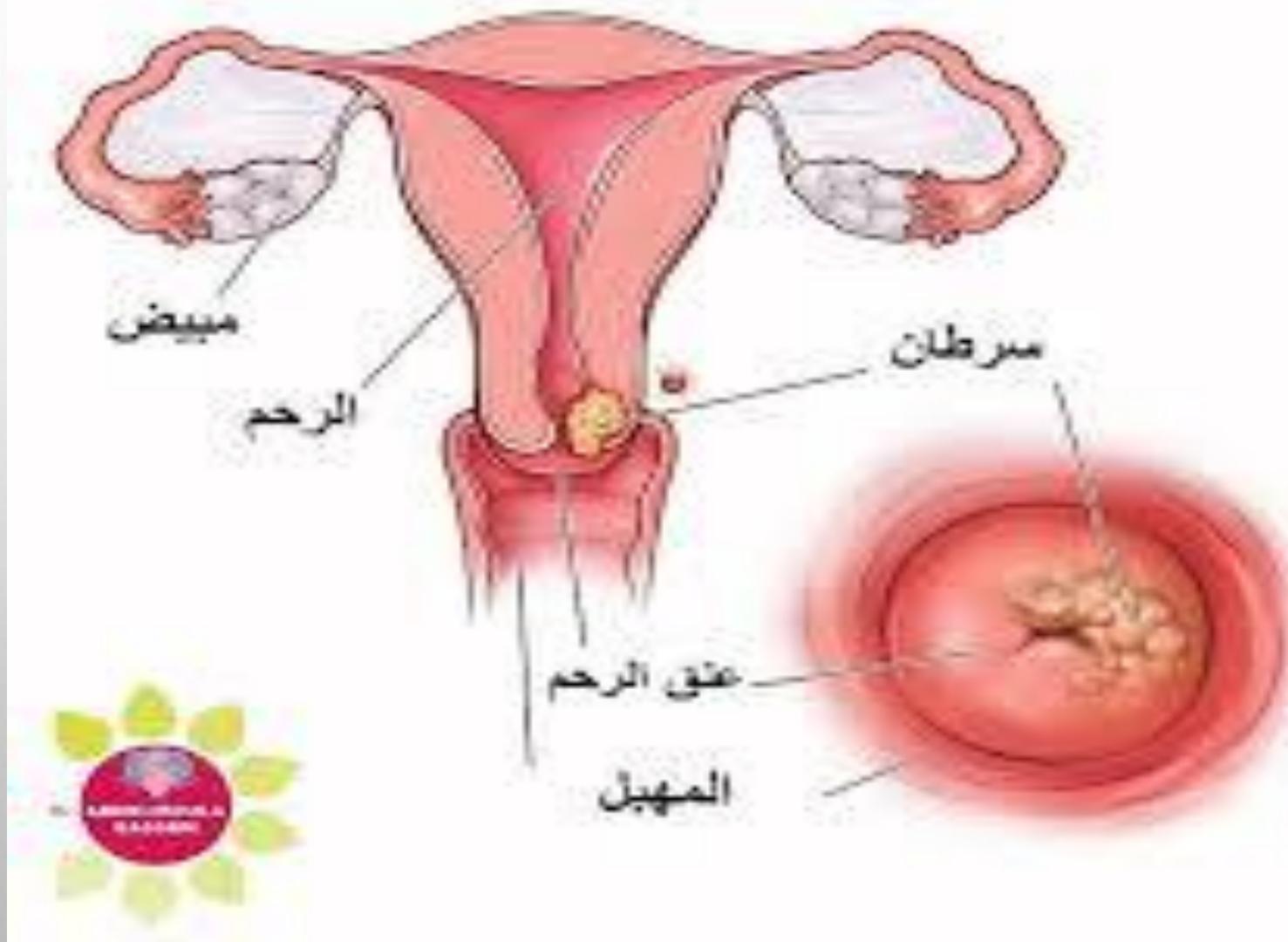
وذلك لأن معظم التغيرات التي تطرأ على خلايا عنق الرحم المؤدية إلى السرطان عادة مايسهل معالجتها اذا ما اكتشفت مبكرا وهي في مرحلتها الابتدائية.

حجم المشكلة

MAGNITUDE OF THE PROBLEM

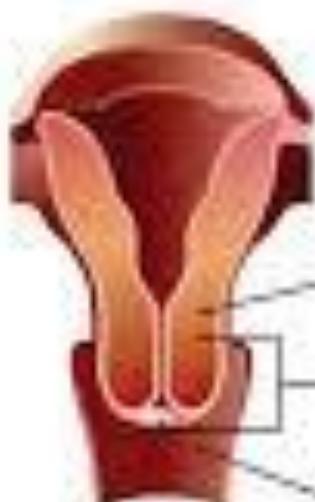
- يأتي سرطان عنق الرحم في المرتبة الرابعة بين السرطانات الأكثر شيوعاً بين النساء عالمياً، حيث قدر عدد الحالات الجديدة بنحو 604000 حالة وعدد الوفيات بنحو 342000 وفاة في عام 2020.
- تزداد نسبة الإصابة بهذا المرض في العالم بصورة عامة عند النساء بعد سن الخامسة والثلاثين لتبلغ قمة الإصابة عند المريضات في الخمسينات والستينات من العمر.
- توجد أعلى معدلات الإصابة بسرطان عنق الرحم والوفيات الناجمة عنه في البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل. وهذا ناجم عن عدم اتاحة التطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري وخدمات فحص عنق الرحم والعلاج إلى جانب المحددات الاجتماعية والاقتصادية.

سرطان عنق الرحم



Cancer of the Cervix

Phase 1



Phase 2



Phase 3



Uterus

Cervix

Vagina

Cancer

عوامل الخطورة التي قد تحصل او تسبب حدوث هذا المرض

- ضعف او انعدام الوعي بمخاطر الاصابة بتلك السرطانات عند السكان وعند مقدمي خدمات الرعاية الصحية وراسمي السياسات .
- انعدام برامج الكشف المبكر عن الالفات المبكرة بحدوث السرطان مما يؤدي الى تشخيص الورم في مراحل متقدمة حيث يكون العلاج مستعصيا.
- قلة الفرص المتاحة للوصول الى خدمات الرعاية الصحية الاولية والمراکز التخصصية .
- الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري HPV .
- بعض حالات سرطان عنق الرحم المتأخرة قد تسجل كسرطان لبطانة الرحم خصوصا اذا ما تم التشخيص بعد انتشار الورم وغزوه .

عنق الرحم طبيعي



الخلايا طبيعية



Selhia.com



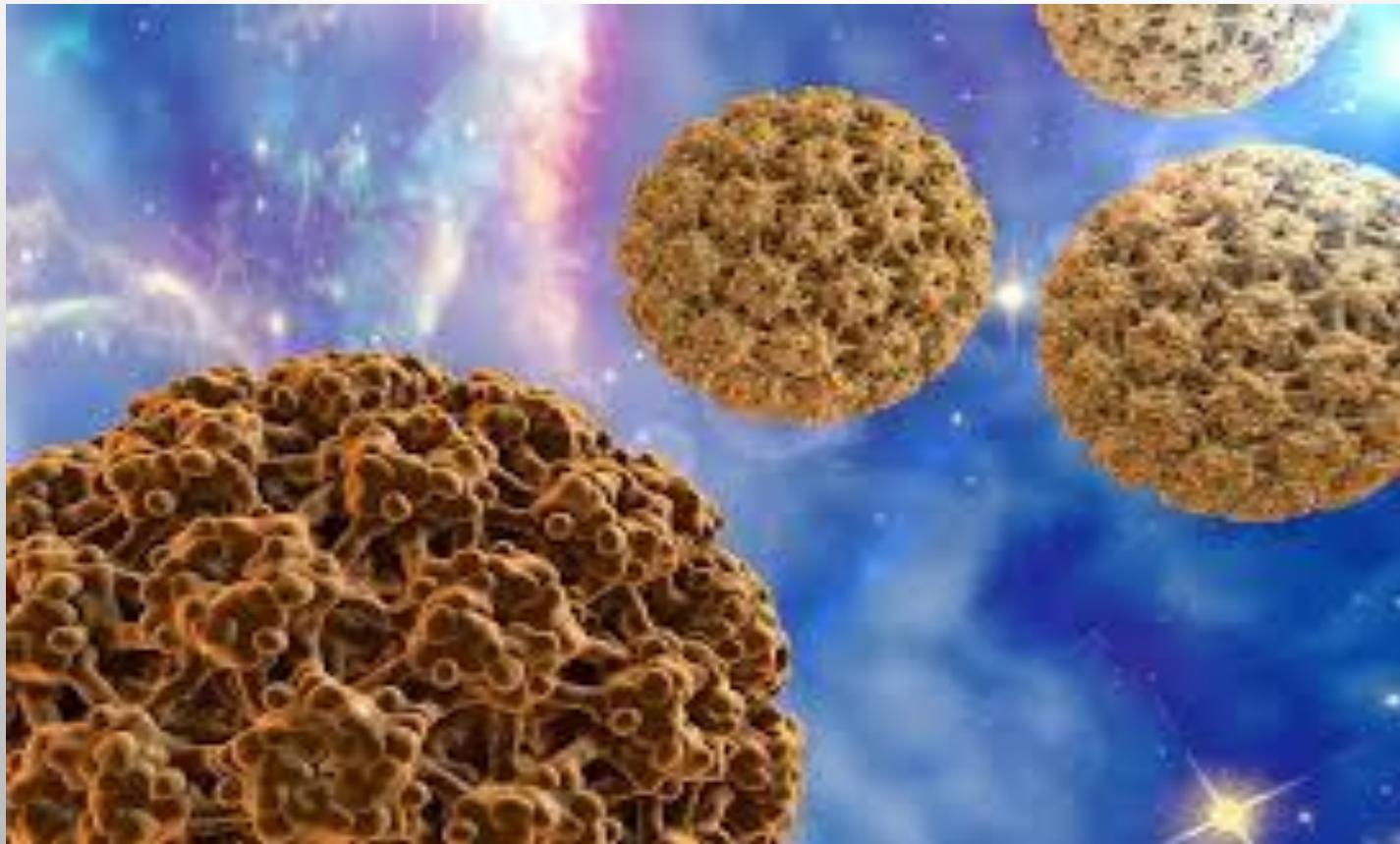
غير طبيعي عنق الرحم



الخلايا بها تغيرات غير طبيعية

مسببات سرطان عنق الرحم والالفات ما قبل السرطانية

HPV



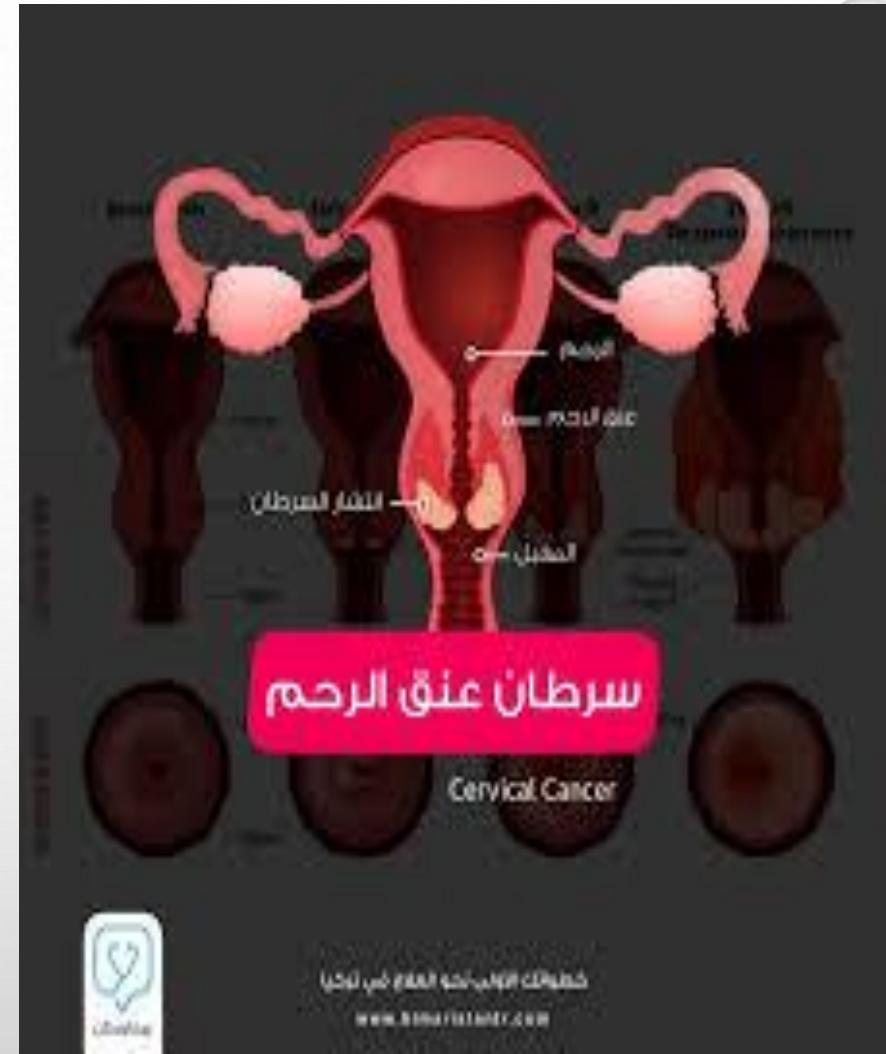
في الاونة الاخيرة اكتشفت الابحاث العالمية ان العامل الاساسي للاصابة بسرطان عنق الرحم هو فيروس الورم الحليمي البشري . **HPV**

لقد بينت دراسات علم الاوبئة سابقا وجود علاقة بين سرطان عنق الرحم الحرشفي والزواج المبكر والحمل المبكر وتعدد مرات الحمل والاتصال الجنسي مع اطراف متعدد والطلاق والامراض التي تنتقل بالاتصال الجنسي والبغاء وكذلك الوضع الاجتماعي المتدني .

والان اصبح من المؤكد ان العامل المشترك الذي يربط هذه العوامل المختلفة هو البداية المبكرة بالنشاط الجنسي الذي ترافقه الاصابة بفيروس الورم الحليمي البشري .

مراحل سرطان عنق الرحم

- **المرحلة الأولى**: عندما يكون السرطان منحصرا في منطقة عنق الرحم.
- **المرحلة الثانية**: عند انتشار المرض خارج عنق الرحم ليصل الى المهبل ولكن دون ان يصل الى جدار الحوض الجانبي او الجزء السفلي من المهبل .
- **المرحلة الثالثة**: عندما ينتشر السرطان خارج عنق الرحم الى منطقة الحوض او المثانة او المستقيم .
- **المرحلة الرابعة**: المرحلة المتقدمة جدا حين ينتشر الورم الى اعراضاء الجسم المختلفة بعيدة عن الحوض مثل الرئتين والكبد والعظام.



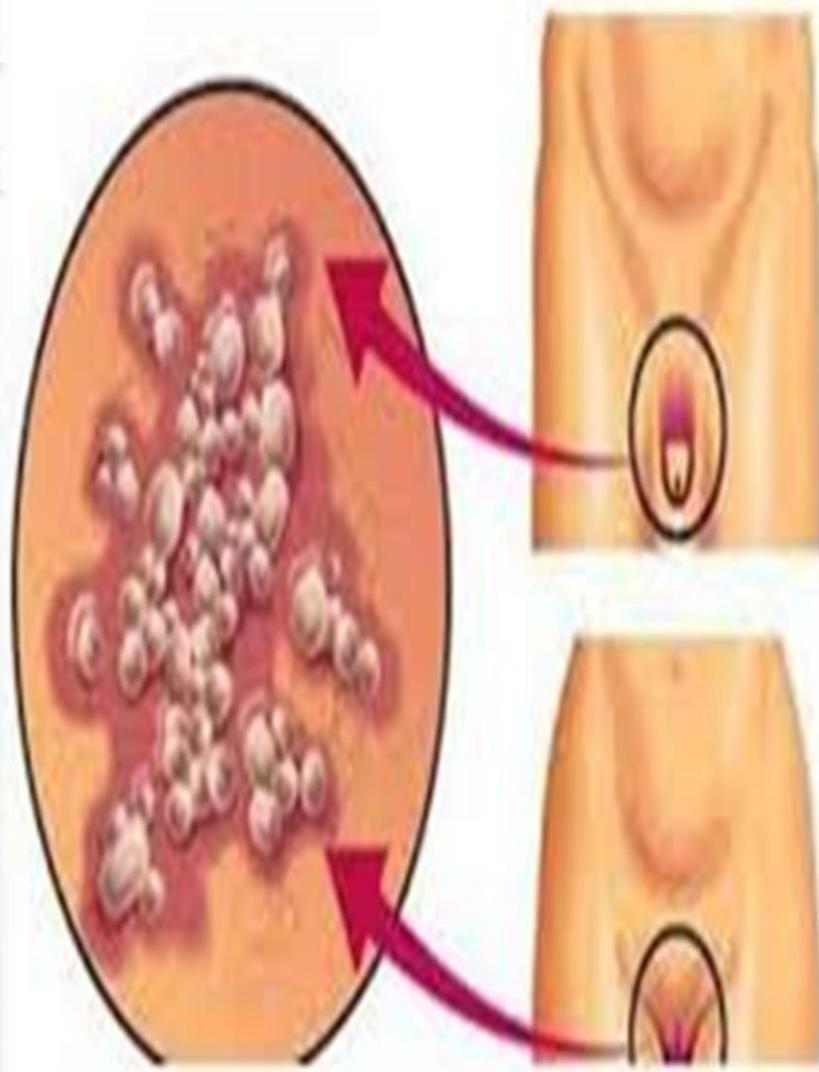
اعراض الاصابة بسرطان عنق الرحم والالفات ما قبل السرطانية

من ابرز تلك الاعراض هي :

1. افرازات مهبليّة غير طبيعية عادة ماتكون ذات رائحة كريهة .
2. الم يحدث قبل الاتصال الجنسي والم الحوض الذي يمتد الى الساقين . 3.
- النزف المهبلي الذي يتبع الجماع او النزف الغزير الذي يحدث خارج اوقات الدورة الشهرية.
4. وفي حالات متقدمة قد يسبب المرض انتشار تبول دموي او نزف اثناء التبرز اذا ما وصل المرض الى المثانة والمستقيم.

اما عند المرأة المصابة بفيروس الورم الحليمي البشري تكون بدون اعراض ، او قد تظهر على شكل ثاليل في المنطقة التناسلية التي تشمل منطقة الفرج او المهبل او عنق الرحم او الشرج . وقد يصاحب ظهور الثاليل احساس بالحكمة او الالم او عدم الراحة في منطقة الاصابة

ولذا فان ظهور مثل تلك الاعراض يحتم على المريضة الاسراع الى استشارة الطبيبة المختصة.



الفحوصات الدورية

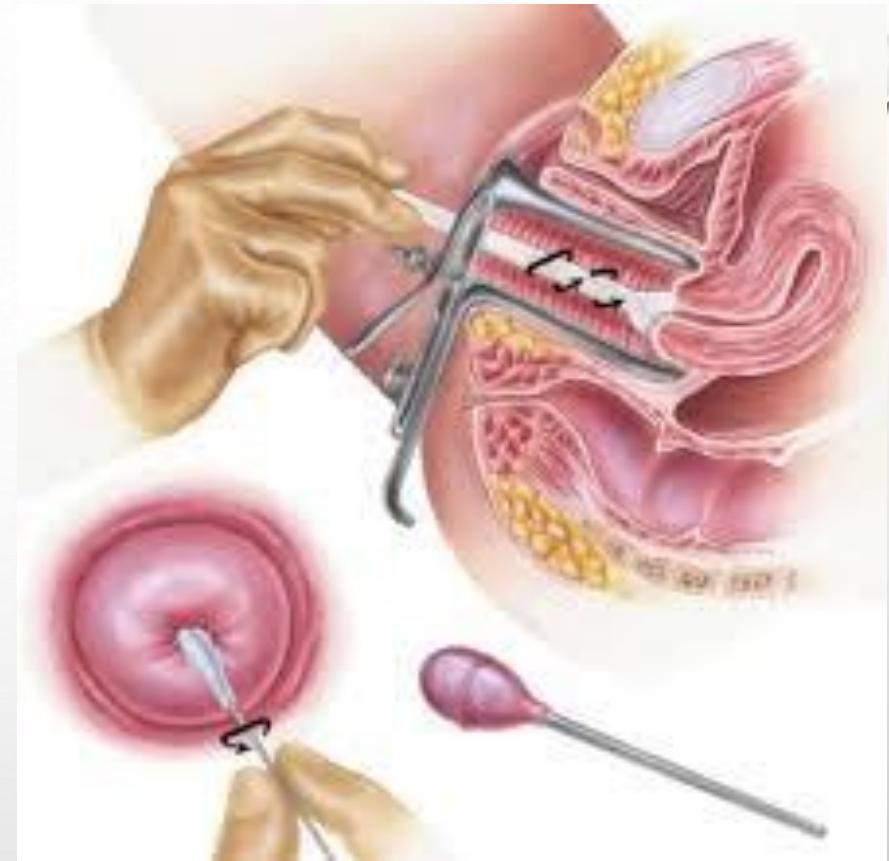
واهمها الكشف المبكر عن سرطان عنق الرحم

ينمو السرطان داخل خلايا عنق الرحم عادة ببطء ويمر بفترة حضانة طويلة الامد قد تصل الى 10 سنوات قبل ان تظهر العلامات الاولى للاصابة به (كما اشرنا سابقا) ولذا فقد اثبتت الدراسات العالمية ان سرطان عنق الرحم يمكن السيطرة عليه بسهولة عن طريق الكشف او التحري المبكر وذلك لأن معظم التغيرات التي تطرأ على خلايا عنق الرحم والتي قد تؤدي وبالتالي الى الاصابة بالسرطان ، عادة ما يسهل علاجها في مراحلها الابتدائية اذا ما تم اكتشافها وتشخيصها مبكرا وهي في مرحلة (الحثل) ولاسيما ان 85% تقريبا من حالات الحثل هي من النوع الخفيف التي قد تختفي تماما بعد معالجة الخمج المرافق او العلة المسببة لها .

وفقاً لمنهجية المتبعة من قبل منظمة الصحة العالمية هناك ثلاث طرق رئيسية عالمية للكشف المبكر عن سرطان عنق الرحم وهي :

1. مسحة عنق الرحم PAP SMEAR

يعد هذا الاختيار افضل طرق للتحري عن سرطان عنق الرحم . ان الفحص المجهرى للخلايا التي تتقدش تلقائياً من عنق الرحم من خلال ما يسمى بمسحات عنق الرحم او مسحات بابا نيكولا PAP SMEAR يؤدي الى اكتشاف الخلايا ما قبل السرطانية وبالتالي سوف يساعد الطبيب على معالجتها والتخلص منها قبل تطورها الى مرحلة سرطان (البين) الذي يتبعه الغزو والانتشار.



كيف يتم اجراء فحص مسحة عنق الرحم

يفضل اجراء هذا الفحص بعد العشرة ايام الاولى من ابتداء الدورة الشهرية و يجب تفادي الدوش المهبلي او الكريمات و العلاجات المهبليه لمدة يومين قبل الفحص .

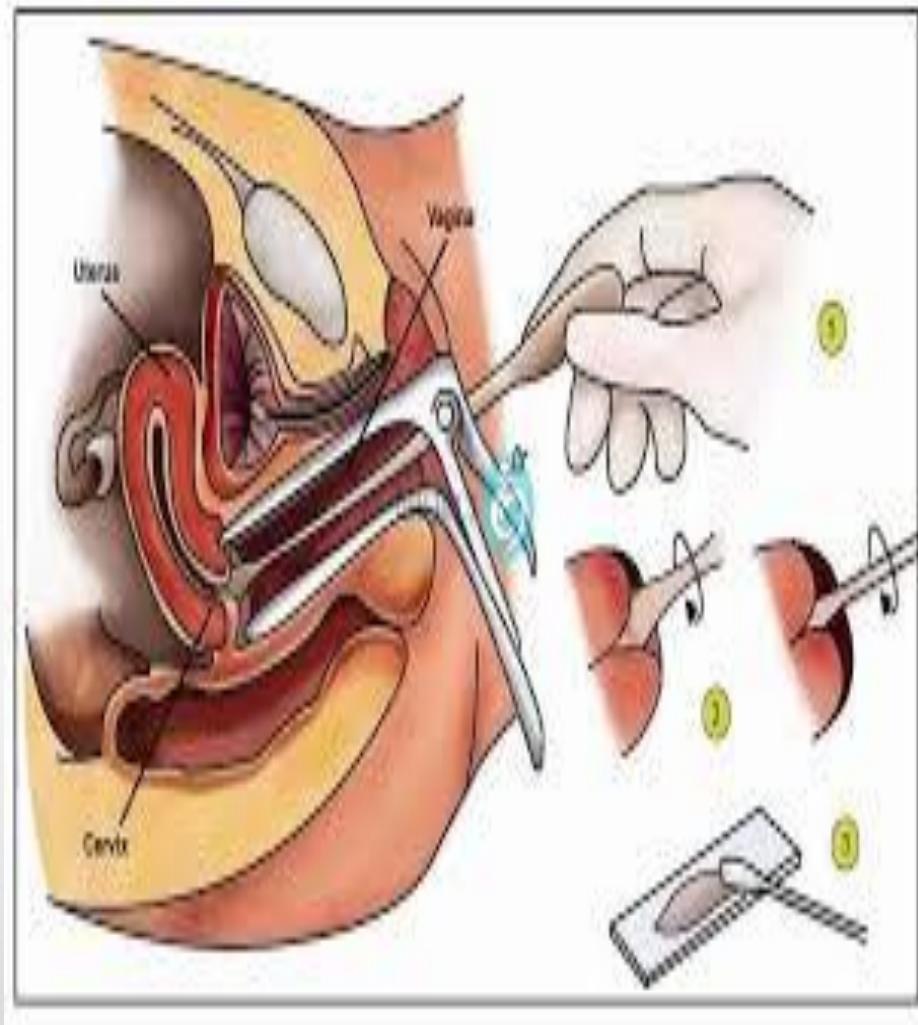
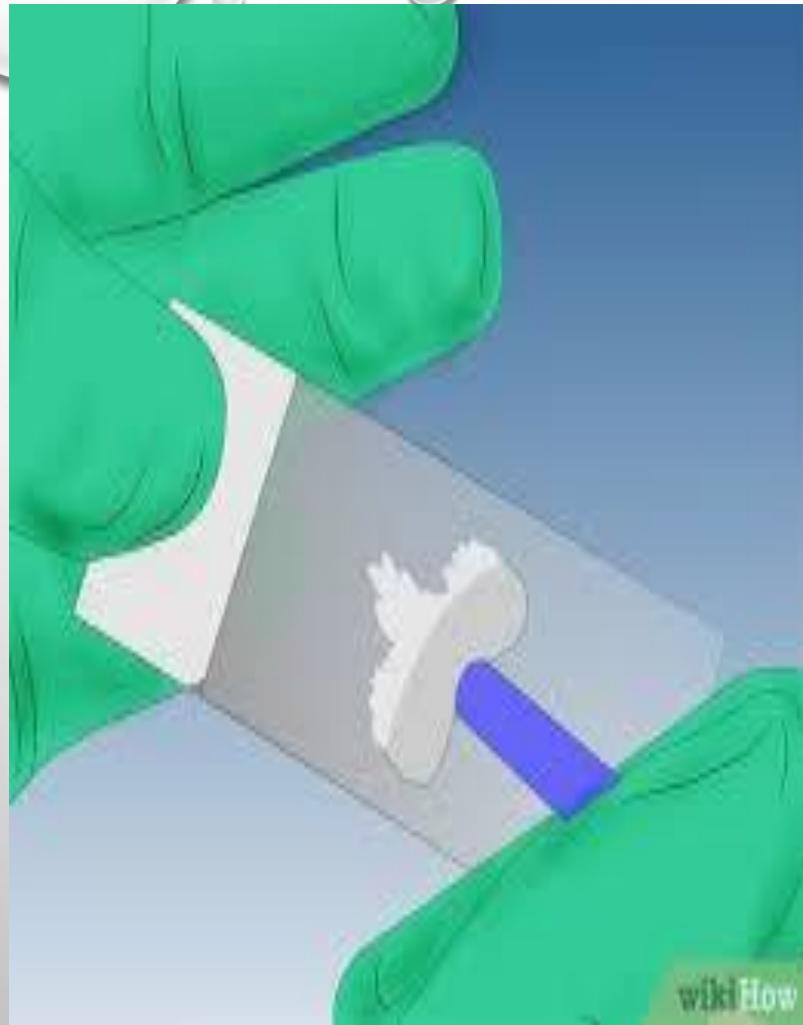
كيف يتم الفحص ؟

تستلقي المريضة على السرير حيث تدخل الطبيبة المنظار المهبلي في داخل المهبلي. ومن ثم تؤخذ عينة من الخلايا السطحية لعنق الرحم والمهبلي بواسطة ماسحة رقيقة من الخشب او البلاستك او فرشاة خاصة ، وتمسح العينة برفق على شرائح زجاجية يتم تثبيتها مباشرة بالكحول المطلق لمدة 20 دقيقة على الاقل ، بعد ذلك تصبح الشرائح الزجاجية التي تضم الخلايا قيد الفحص بصبغة بابا نيكولاو الخاصة بالتشخيص الخلوي ومن ثم يتم فحص العينات الخلوية مختبريا تحت المجهر للتأكد من خلوها من الخلايا السرطانية .

ويتميز هذا الفحص بكونه سريعا ، وسهلا ، وغير مؤلم وهو يعطي نتائج مضمونة دون الحاجة الى تخدير ، ولذا عادة ما يمارس داخل المختبرات او العيادات الخارجية.

وينصح عالميا بالابتداء بإجراء الفحص بعد 2-3 سنوات من بدأ الحياة الجنسية ومرة واحدة سنويا ،

وعند تسجيل 3 مسحات طبيعية متتالية يمكن اجراء هذا الفحص كل 3 سنوات اذ لم تظهر عند المرأة اعراض تدل على وجود المرض ، ويجب ان يستمر ذلك الى عمر 70 سنة.



اذا اظهرت المسحة نتائج غير مطمئنة او ما يدل على وجود تغيرات حثلية ،

قد يقوم الطبيب بما يلي :

ـ اعادة الفحص بعد 3-6 اشهر تكون المريضة قد تعافت خلالها العلاج الملائم وفقا لمرحلة الحثل المشخصة من قبل الطبيب المختص في علم الامراض ، ومن الجدير بالذكر ان في بعض الاحيان قد تختفي هذه التغيرات تلقائيا بدون علاج.

ـ اخذ عينة من الافرازات المهبلية للتحري عن وجود فايروس الورم الحليمي البشري و الاستعانة بنااظور عنق الرحم لتشخيص المناطق المشتبه بها او اجراء عملية بسيطة باخذ خزعة من عنق الرحم.

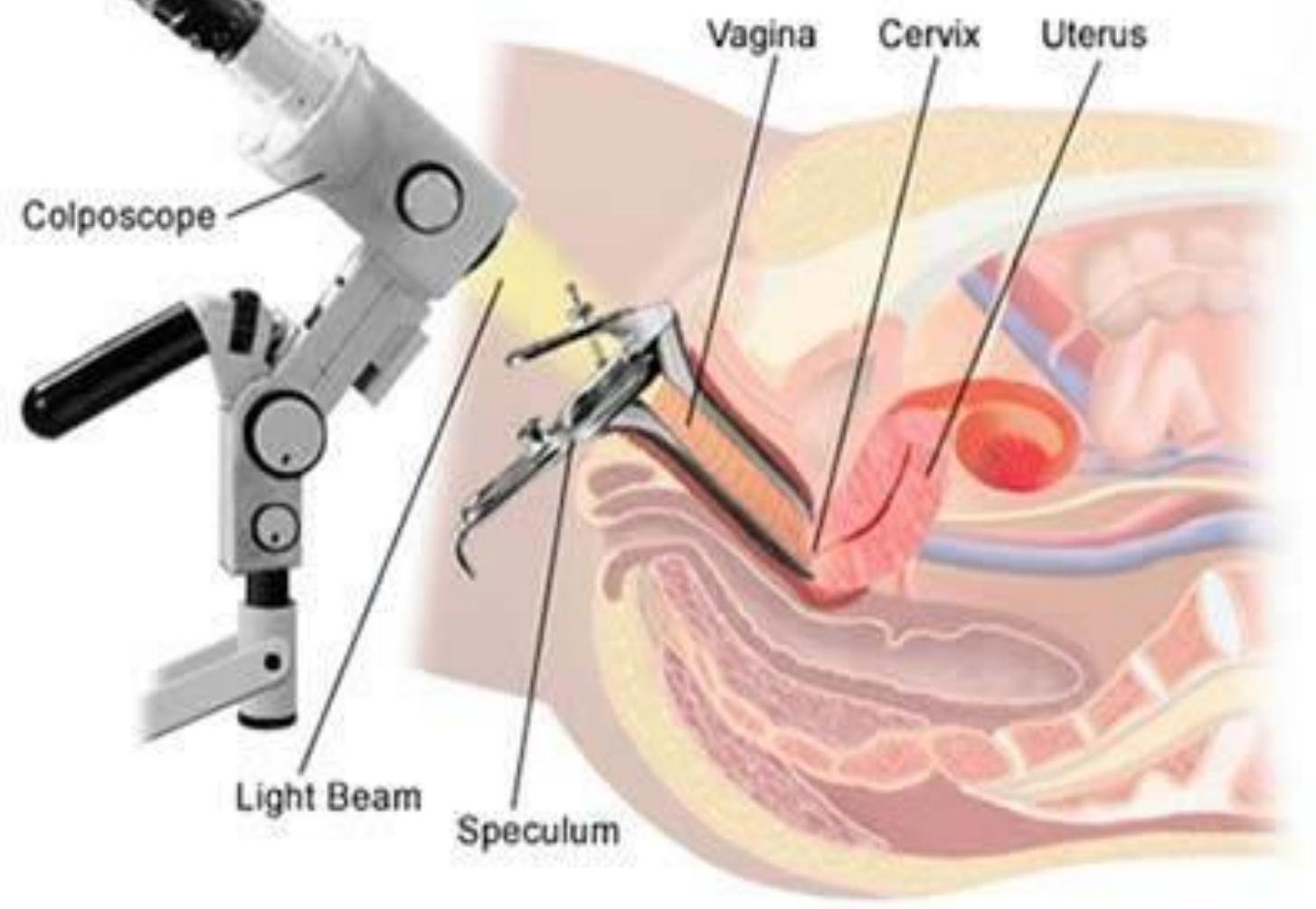
ناظور عنق الرحم

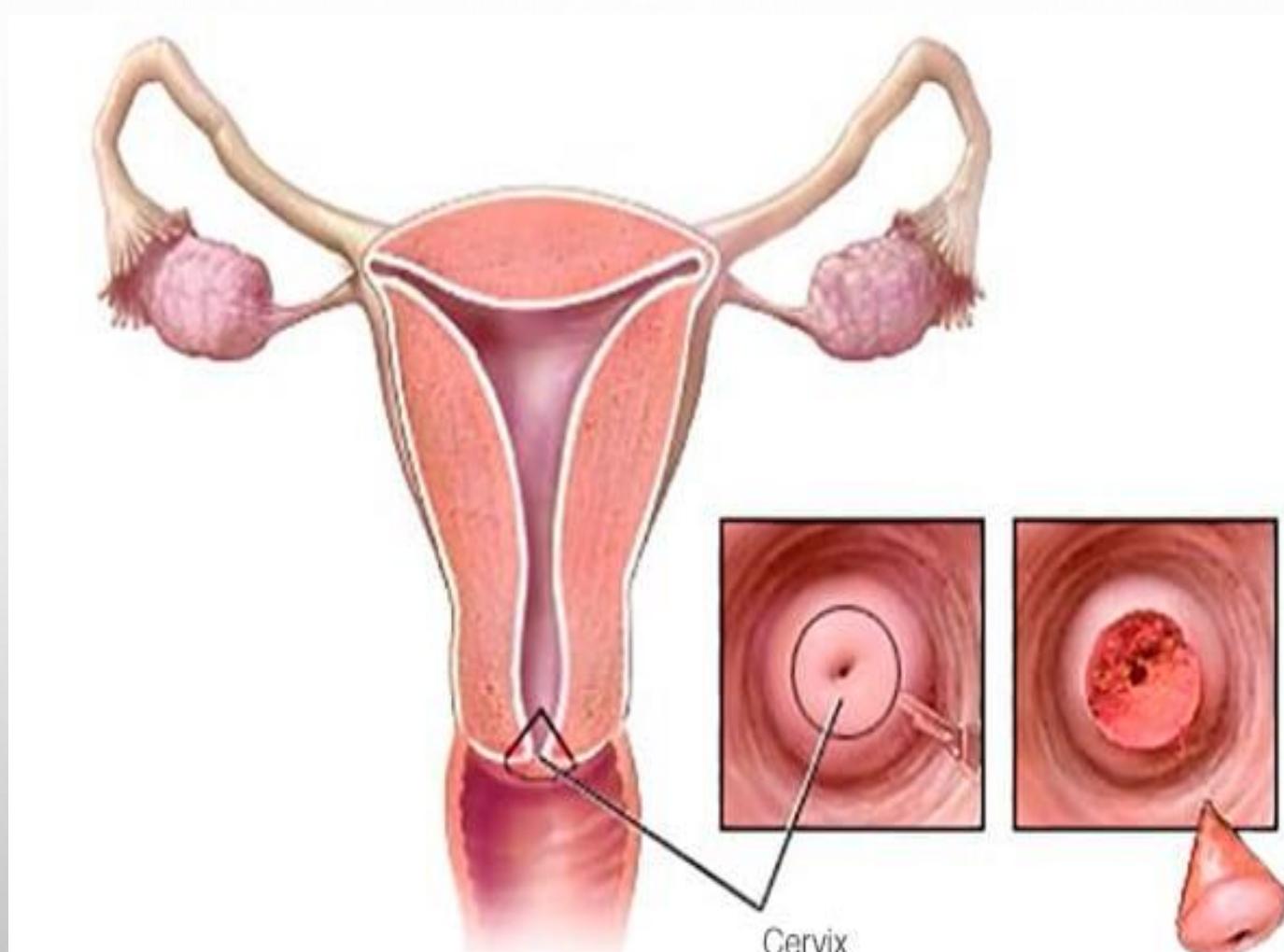
هو فحص السطح الخارجي لعنق الرحم بواسطة جهاز يحمل عدسة مكيرة واضاءة قوية .

يساعد الطبيب من التعرف على المناطق غير الطبيعية او المشتبه بها ومن ثم الحصول على خزعة نسيجية من تلك المناطق لغرض فحص النسيج مجهريا والكشف عن الخلايا ماقبل السرطانية او الخلايا السرطانية.

ومن الممكن الاستعانة بحامض الخليك (ACETIC ACID) او فحص اليود – اختبار شلر (SCHILLER) لتعيين الافات ماقبل السرطانية. LODINE

Colposcopy





© MAYO FOUNDATION FOR MEDICAL EDUCATION AND RESEARCH. ALL RIGHTS RESERVED.

التحري عن فيروس الورم الحليمي البشري

HUMAN PAPILLOMA VIRUS

هو فيروس صغير الحجم ذو حامض نووي منقوص الاوكسجين له قابلية اصابة الخلايا المبطنة للجزء الاسفل من الجهاز الهضمي لكل من النساء والرجال على حد سواء (المستقيم ومنطقة حول السرج).

وهو المسبب الرئيسي للاصابة بسرطان عنق الرحم .

يوجد هناك ما يزيد 100 نوع من فايروس الورم الحليمي ، 30-40 نوع منها يصيب المنطقة التناسلية ويمكن تصنيفها إلى صنفين :

1. الأنواع ذات الخطورة الواطئة مثل 11 و 16 و 18 و 6 و يتسبّبان بنسبة 90% من حالات الاصابة بالتأليل التناسلية.
2. الأنواع ذات الخطورة العالية مثل 16 و 18 و 16 و 18 و يتسبّبان بنسبة 70% من حالات الاصابة بالافات ما قبل السرطانية و سرطان عنق الرحم ، و بنسبة من 40-50% من حالات سرطان الفرج و 70% من حالات سرطان المهبل .

تنقل عدوى فيروس الورم الحليمي البشري التناسلي عند ممارسة النشاط الجنسي او الطرق الأخرى لتلامس الأعضاء التناسلية حتى وان لم يتم الجماع.

ومن لم يتوصل العلم الى علاج فعالى لهذا المرض ويعتمد غالبية الاشخاص المصابين على صحة الجهاز المناعي للتخلص من الفيروس. ولكن عند انخفاض مستوى مناعة الجسم لأى سبب مثل التدخين، والارهاق او تقدم العمر (وتحديدا بعد سن 30) او عند الاصابة بمرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) قد لا يتم القضاء التام على هذا الفيروس ولذا تصبح المرأة المصابة بنوع 16 و 18 هي المعرضة للأصابة بسرطان عنق الرحم.

اللّاقح الرباعي لفايروس الورم الحليمي البشري

اثبّتت الدراسات فعالية هذا اللّاقح ضدّ الانواع (6، 11، 16، 18، 19) ويعطي للنساء الّاتي تتروّح اعماّرّهن ما بين (26_19) سنة وبثلاث جرع (الجرعة الأولى والثانية بعد شهرين والثالثة بعد مرور ستة اشهر) وذلك لحماية المرأة من التأليل التناسلية والأفات ما قبل السرطانية لخلايا عنق الرّحم.

ابرز اهداف برنامج الكشف المبكر عن سرطان عنق الرحم التابع الى المركز الوطني الريادي لبحوث السرطان

- توعية النساء العراقيات على مختلف المستويات الاجتماعية والثقافية وتعريفهن بعوامل الاخطار المتعلقة بالمرض وطرق الوقاية من السرطان والكشف المبكر عنه.
- تشجيع الدراسات العملية والتطبيقية والبحوث العلمية في هذا المجال .
- اقامة الندوات والمؤتمرات داخل الجامعة والوزارات للوصول الى اكبر عدد من شرائح المجتمع وتوعيته عن المرض .

نصائح و ارشادات عامة

- الالتزام بتعاليم الشريعة الاسلامية وتجنب تعدد الشركاء والعلاقات غير الشرعية .
- تجنب الاساليب الجنسية الشاذة مثل الجنس الشرجي .
- الالتزام بالجدول الدوري لفحص مسحة عنق الرحم للنساء المتزوجات و بارشادات الطبية المختصة المبنية على نتائج الفحص .
- استشارة الطبيب المختص عند ملاحظة وجود ثاليل في المنطقة التناسلية سواء عند الزوج او الزوجة وتجنب الاتصال الجنسي المباشر بدون استخدام الاساليب الوقائية مثل (كوندوم) .
- مراجعة الطبية المختصة عند وجود اعراض غير طبيعية مثل الافرازات المهبلية ذات الرائحة الكريهة او اضطرابات الدورة الشهرية او وجود الام او نزف مهبلي يتبع عملية الجماع .
- التطعيم باللقاح الرباعي لفيروس الورم الحليمي البشري وتحديدا للأنواع 16 و 18 .
- الامتناع عن التدخين والحفاظ على النظافة الشخصية .

مع تمنياتنا لك بالصحة و دوام

العافية

